وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية/كلية الاداب

قسم اللغة العربية

وصف الطبيعة في شعر أبي الفتح كشاجم

دراسه موضوعية

بحث تقدم بها كل من (الطالبة غفران دخيل عبودي والطالبة نور الهدى حسين كامل)

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية

الأشراف

أ.د. حسين عبيد شراد الشمري

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (١٧) وإلى

السماء كيف رفعت (١٨) وإلى الجبال كيف نصبت (١٩)

وإلى الأرض كيف سطحت (٢٠)

صدق الله العظيم

سورة الشمس (١٧ -٢٠)

الاهداء...

اذا كان الاهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فاهدي هذا العمل الى :

-من قال فيه الحق جلا وعلا ((انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم)) ...الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

-اليكم يامن بدمائكم انرتم طريقنا .....شهداؤنا الابرار .

-من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .....والدي العزيز .

-من كان دعاؤها سر نجاحي .....والدتي الحبيبه .

-رياحين حياتي .....الى اخوتي .

-من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات .....الى اساتذتي .

الشكر والتقدير

حري بنا ونحن نقطف ثمار جهدنا ،ان نتوجه بالشكر والتقدير الى من كان لهم فضل كبير علينا ،فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله . .

بداية الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل المشرف على تفاصيل البحث والذي اشترك في كل جزئيات اعداد هذا البحث الدكتور حسين عبيد شراد الشمري . .

نسأل الله ان يوفقه لما يحبه ويرضاه ويمد في عطاءه العلمي والتوجيهي .

واتقدم بالشكر والتقدير كذلك الى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا ،ووقف امامنا وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا . . . الى الاساتذة الكرام في قسم اللغة العربية .

غفران دخيل عبودي

نور الهدى حسين كامل

قائمة المحتويات

الموضوع..... الصفحة

الآية القرآنية .....ا

الاهداء .....ب

الشكر والتقدير .....ج

فهرست المحتويات .....د

المقدمة ١

تمهيد ٣-٩

الوصف في اللغة والاصطلاح ٤-٥

الوصف في العصر العباسي ٧-٨

الوصف في القرآن الكريم ٩

المبحث الأول.....١٠-١٦

حياة الشاعر

-اسمه وكنيته.....١

-لقبه ١٢

-مكانته الادبية ١٣

-آثاره.....١٤

-عصره.....١٥

-وفاته ١٦

المبحث الثاني ١٧-٢٣
التعريف بالطبيعة الصامتة (الساكنه).....١٨
-وصف الروضيات ١٩
-وصف الأزهار ٢٠
-وصف الثمار.....٢١
-وصف الثلج.....٢٢
-وصف السحاب ٢٣
المبحث الثالث ٢٤-٣٤
التعريف بالطبيعة المتحركة (الحية).....٢٥
-وصف الخيل ٢٦
-وصف الطيور ٢٧-٣١
-وصف السمك ٣٢
مزج الطبيعة المتحركة بالفنون الآخرى ٣٢-٣٤
الخاتمة **٣٥-٣٦**
المصادر والمراجع ٣٧-٤٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان ،وعلمه البيان ،وخص العرب بفصاحة اللسان ،وشرف العربية أن جعلها لغة القرآن .والصلاة والسلام على نبيه وصفيه محمد الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه الغر الميامين الى يوم الدين .

اما بعد ..

فقد تناولت هذه الدراسة شاعرا من شعراء العربية الا ان شعره لم يحظ بالدراسة المتأنية ولم يعن به العناية التي تستحق على الرغم من أنه ترك لنا ديوانا ضخما حافلا بكثير من الفنون الشعرية .

وقداعتمد هذا البحث على احد الفنون التي كتب فيها الا وهو الوصف –وصف الطبيعة – ان وصف الطبيعة في الادب العربي ليس بحديث ايضا وقد عرف الأدباء والشعراء الطبيعة لمتزاجهم بها واشتهر كثيرون منهم بوصفها كامرئ القيس وذي الرمة والبحتري وكشاجم واستمدوا واستلهموا من مظاهرها في تشبيهاتهم وتمثيلاتهم وتعابيرهم الشعرية وفي توضيح كلامهم .

ولقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان ((وصف الطبيعة في شعر أبي الفتح كشاجم)) دراسة موضوعية .الهدف منها الكشف عن صورة الطبيعة في شعر كشاجم واعتمدت النصوص الشعرية في ديوان الشاعر .

وقد قسم البحث الى عدة محاور من مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة .اما في التمهيد فتناول تعريف الوصف في اللغة والاصطلاح وكيف ازدهر الوصف في العصر العباسي وايضا ذكر الوصف في القرآن الكريم .

اما في المبحث الأول :فقد تناول نبذة من حياة الشاعر .

وفي المبحث الثاني :تناول وصف الطبيعة الساكنة في شعر كشاجم ومزج الوصف بفنون آخرى نحو الغزل والمديح وغيرها ...

وفي المبحث الثالث :تناول وصف الطبيعة المتحركة في شعره وايضا مزج وصف الطبيعة المتحركة بأغراض اخرى .

اما الخاتمة فقد اجملت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ثم اتبعتها قائمة المصادر والمراجع التي استعنت بها .ونهل منها البحث وقد تنوعت بين القديم والحديث .

اما اهم المصادر المعتمدة في هذا البحث :معجم لسان العرب لأبن منظور ،وتاريخ الادب العربي لحنا الفاخوري ،والمصايد والمطارد لكشاجم ،وفن الوصف وتطوره في الشعر العربي لأيليا الحاوي . وهذا لا يعني اغفال بقية المصادر الآخرى وانما هذه المصادر كانت القريبة من روح البحث .

واهم الصعوبات التي واجهها الباحث فأنها من صميم واجبه وكلما زادت صعوباته كلما زادت رصانة البحث وقيمة مادته العلمية ..

وبعد ،فهذا جهد المقل المتواضع ،فإن أصبت فبتوفيق من الله وإن اخطأت فحسبي أنني حاولت واجتهدت .

والله ولي التوفيق

تمهيد

-الوصف لغة واصطلاحا .

-الوصف في العصر العباسي .

-الوصف في القرآن الكريم.

الوصف في اللغة والاصطلاح :

الوصف في اللغة: ((وصف الشئ له وعليه وصفا وصفة :حلاها)) <١>

وفي تعريف المعجم الوسيط ((نجد ان معنى وصف الشئ :وصفا ،وصفة : نعته بما فيه)) <٢>

وقد فسر ابن رشيق (ت ٤٥٦ هـ)الوصف فقال ((أصل الوصف الكشف والاظهار، يقال : وصف الثوب الجسم اذا نم عليه ولم يستره)) <٣>

كما قال قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ((الوصف انما هو ذكر الشئ بما فيه من الاحوال والهيئات)) <٤>

وفي تعريف احمد الهاشمي للوصف يقول ((الوصف عبارة عن بيان الأمر باستيعاب احواله وضروب نعوته الممثله له .وأصوله ثلاثه هي :<٥>

الاول: ان يكون الوصف حقيقا بالموصوف مفرزا له عما سواه .

الثاني: ان يكون ذا طلاوة ورونق .

الثالث: ان لايخرج فيه الى حدود المبالغة والاسهاب ،ويكتفي بما كان مناسبا للحال.

١-معجم لسان العرب ،ابن منظور ،مادة وصف : ٢٢٣/١٥.

٢-المعجم الوسيط ،ابراهيم انيس ،وآخرون :مادة وصف :١٢٥ .

٣-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ابن رشيق القيرواني : ٢٩٥/١ .

٤-نقد الشعر ،قدامه بن جعفر : ١٣٠

٥-ينظر: جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب ، احمد الهاشمي : ٣٢٠/١ .

وفي " المعجم المفصل في الادب " نجد ان الوصف :جزء طبيعي من منطق الانسان ،فالانسان بطبعه ميال الى معرفة ما حوله من الموجودات ، وتصويرها بالسمع ،والبصر ،والفؤاد .<١>

اما حنا الفاخوري فقد عرف الوصف بأنه : ((تمثيل الاشياء تمثيلا ايجابيا ،وهو رسم لصورة الاشياء بقلم الفن والحياة)) <٢>

اما في الاصطلاح :

((الوصف جزء من منطق الانسان ،لان النفس محتاجة الى ما يكشف لها من الموجدات ويكشف للموجدات منها ،ولا يكون ذلك الا بتمثيل الحقيقة ،وتأديتها الى التصور في طريق السمع والبصر والفؤاد)) <٣>

ويعد الوصف من الاغراض الاصيلة في الشعر العربي ،حيث اطرقوا بة كل ميدان قرب من حسهم او ادراكهم او اقام في تصويرهم .

فالوصف هو الوسيلة الادبية التي يستعين بها الشاعر لتصوير اعجابه بما يشاهده، معتمدا في ذلك على الخيال وصدق التعبير .<٤>

١-ينظر:المعجم المفصل في الادب ،محمد التونجي : ٨٨٤/٢ .

٢-تاريخ الادب العربي ،حنا الفاخوري :٤١ .

٣-تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي :١١٩/٣ .

٤-ينظر :الوصف في شعر علي بن الجهم ،امل رجيان معيوف القثامي ، رسالة ماجستير منشورة (جامعة ام القرى بمكة المكرمة –كلية اللغة العربية)١٤٢٧ هـ

فن الوصف

عندما عرض النقاد القدماء الى الشعر قسموه الى ابواب هي :المديح ،والفخر ، والهجاء ،والرثاء ،والوصف ،والنسيب ،وفي هذا قال ابوهلال العسكري ((وانما كانت اقسام الشعر في الجاهلية خمسة :المديح ،والهجاء ،والتشبيب ،والمراثي، والوصف))<١>

ومهما يختلف السبب الذي دفع العسكري الى اختيار هذه الابواب دون غيرها .الا ان الوصف يغلب عليها تقريبا ، ويشملها بردائه .

وفي رأي صاحب العمدة نرى ان ((الشعر الا أقله راجع الى باب الوصف))<٢>

والشاعر الذي يظهر مقدرة فنية في نقل صور موصوفة وتجليتها وتوضيحها للسامع يكون ذلك في فن الوصف ((فاحسن الوصف ما نعت الشئ حتى تكاد تمثله عينا للسامع)) <٣>

وقد نظر النقاد الى الموضوعات التي اتسعت اتساعا كبيرا فسموا وصف الاموات رثاءا ،ووصف النساء غزلا ،وبقي الوصف المطلق متعلقا بوصف الطبيعة ، ومظاهرها ، كوصف الخيل ،والليل ،والبرق ،والبحر ،والجنائن ،والقصور ...وما الى ذلك .<٤>

١-الصناعتين ،العسكري :١٣١ .

٢-العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده :٢٩٥/٢ .

٣-نفسه ٢٩٤/٢ .

٤-ينظر :المعجم المفصل في الادب : ٨٨٣/٢ .

والشعراء يتفاوتون في مقدار براعتهم في الوصف ،فهناك من يستطيع إجادة الوصف غير أنه يشتهر بوصف بعينه وذلك لعلمه به وشدة اتصاله منه ،يقول الرافعي في هذا الجانب : ((وقد يشارك في اوصاف كثيرة لكنه ينفرد بالشهرة في بعضها ،من جهة العلم لا من جهة الصناعة ،فكلما كان اعلم بأجزاء الموصوف وحالاته ، وافد على استقصاء هذا العلم في شعره ،كان ابلغ في الوصف وأولى بالتقديم)) <١>

واحسن الوصف عند الرافعي هو ما خرج عن علم ،وصرفته روعة العجب ، فيقول: ((وإن احسن ما يكون الوصف الصادق إذا خرج من علم وصرفته روعة العجب))<٢>

-الوصف في العصر العباسي

كان العصر العباسي أزهى عصور الحضارة العربية ،إذ جرى احتكاك العقل العربي بمدنيات البلاد التي امتد اليها سلطانه ،وباتت حركة الترجمة تحمل الى العرب تراث الامم والشعوب ،وبدا العربي في وعي التفتح الجديد يتطلع الى العلوم تطلع المتشوق الى المعرفة ،والظمآن الى اكتناء حقائقها .<٣>

وكان لتأثير الثقافات المختلفة التي شحذت ذهن الشاعر العربي وقع كبير على مجرى الشعر في العصر العباسي ،ومن هذه الثقافات :الهندية ،والفارسية ،واليونانية وكان للثقافتين الهندية واليونانية تأثير على الشعر وألفاظه ،وتلوينه بمختلف الالوان، والتشبيهات والصور وجمالها ،وكذلك في الحكمة وغير ذلك <٤>

١-تاريخ آداب العرب ،مصطفى الرافعي :١٢١/٣ و١٢٢.

٢-نفسه : الصفحة نفسها .

٣-ينظر: تاريخ الادب العربي ،فاخوري :٥٢٢ .

٤-ينظر : دراسات في تاريخ الشعر العباسي ونصوصه ، رمضان عبد الغني العطار :١٣٥/١.

والشاعر العباسي وسط هذا الزحام المتلاطم من التفلسف ،والتنوع الثقافي ،استلهم الكثير من ثقافة العصر العباسي ،وافكاره ،وسعى الى توظيف هذه الثقافه في شعره ،فتأثرت صوره ،ومعانيه ،واخيلته بهذا المد الثقافي الفكري .<١>

ولقد تطورت القصائد الوصفية في الشعر العباسي ،حيث اصبح هناك قصائد وصف مستقلة ،ينظمها الشعراء في وصف شئ معين ،لا يخالطها مديح ،او فخر ،او اي غرض شعري ،كذلك تطورت الصورة الشعرية في بنيتها من المستوى البسيط ،الى المستوى المركب ،والمعقد فلم تقتصر على وجود مشبه ،ومشبه به ،وإن كانا متعددين ،بل اصبح المشبه والمشبه به كل منهما يمثل صورة كاملة ،متعددة العناصر ،متقنة التركيب ،واستجد في البلاغة العربية مصطلح تشبيه صورة بصورة ،او التشبيه الضمني ،او التشبيه دون وجود الاداة ووجه الشبه ،وكلها من مستجدات تطور الصور والمعاني في العصر العباسي .<٢>

وفي العصر العباسي تحول الشاعر في وصفه عن البداوة والصحراء الى وصف مظاهر الحظارة ،كالرياض وبرك الماء وموائد الطعام والشراب المستحدثة ، والملابس والقصور وقد اشتدت عنايتهم بالوصف ،حتى اتسعت دائرته لكل ما وقع تحت اعينهم .

وقد تميز الوصف في العصر العباسي بعدة خصائص جديدة تتضح في<٣> :

١-قدرة الشاعر على التجديد وتداول المعاني كصور ،وانكشاف على عالم الضمير وما يتموج فيه من ظلال واشعة شعورية .

٢-الوجدانية :وهي التعبير عن الاشياء من خلال الواقع الذاتي ،فقد تردد بها الوصف العباسي .

١-ينظر :دراسات في الشعر العباسي ،صلاح مهدي الزبيدي :٧٧.

٢-ينظر : نفسه ،الصفحة نفسها .

٣-ينظر :فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ،ايليا الحاوي :٢٢٢ و٢٢٣.

-وصف الطبيعة في القرآن الكريم

عاش الانسان الاول في الارض وهو محاط بعناصر الطبيعة وظواهرها المختلفة فكان يرى البرق والسحاب والغيث والشمس والقمر والنجوم ويسمع الرعد فيقف ازاءها حائرا لا يدرك كنهها ،ولاحقيقة العلاقة بينه وبينها .وكذلك اشتط به الخيال ،وتصور ان فيها او وراءها قوى حية يمكن ان تصيبه بشر او بخير .ثم راح يغلو به الخيال ،حتى جعل لكل مظهر من مظاهرها الها في الغالب .ونتيجه لهذا المفهوم الميثولوجي صار يعبدها ويتقرب اليها طمعا في خيرها ودفعا لشرها ،وبذلك غدت الطبيعه بكل عناصرها قوة هائله ،صار الانسان تابعا لها لا متبوعا ،وربط مسيره في الحياة بها .<١>

ولدراسة موضوع الطبيعة في القرآن الكريم لابد له من المقارنة بين مفهوم القرآن وعن الطبيعة والمفهوم السابق له عنها اذ لايبين الفرق والفضل الا بالمقارنة كما هو معلوم "والشيء لايعرف الا بضده "كما قيل .<٢>

وكان اهتمامه بحقيقة العلاقة بين الاله والطبيعة من اخطر ما اهتم به في هذا المجال فضلا على اهتمامه بحقيقة العلاقة بين الانسان والطبيعة .
فكانت مفاهيمه المحددة الواضحة قد بنيت حقيقة هذا العالم الذي احتار فيه الفكر الاول منذ عصر الاساطير حتى عصر الفلاسفة ،ورد صنعه الى الاله الاحد المنزه عن كل صفات المخلوقين وفيه يقول الدكتور محمد يوسف موسى ((اتعب المفكرون والفلاسفة في قديم الزمان وحديثه عقولهم في البحث عن المبدأ الاول لهذا الكون سمائه وارضه ،وكيف صد هذا العالم عنه ،ان كان يرجع حقا في وجوده الى مبدأ واحد ،وقد اختلفوا في هذا وذاك اشد الاختلاف ،ولا يزالون مختلفين حتى اليوم.<٣>

١-الطبيعة في القرآن الكريم ،قاصد ياسر الزيدي :١٣

٢-نفسه :١٤

٣-نفسه :٤٦

المبحث الأول

-حياة الشاعر ....

١-اسمه وكنيته :

ابو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي المعروف بكشاجم الشاعر .<١>

وكنيته ابو الفتح ،وابو الحسن ،<٢> اما عن ولادته فلم يعثر على تاريخ ولادته فقد ولد في الرمله في فلسطين في القرن الرابع الهجري ولذلك لقب بالرملي. <٣> وقد اختلف الباحثون في اصله ،فقد ذهب فريق منهم الى ((انه فارسي الأصل وأن اسلافه الاقربين كانوا في العراق))<٤>

وقد استندوا في ذلك الى ما قاله الشاعر في شعره في قوله <٥>:

قومي بنو ساسان ليـ س حماهم بالمستباح

ويرى فريق آخر انه هندي الأصل ،<٦> ويبدو ان كشاجما تقلب في بلاد كثيرة وتنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد والموصل ثم استقر في حلب فكان من شعراء ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان ثم ابنه سيف الدولة فقد كان طباخا ومنجما لسيف الدولة الحمداني .<٧> الا ان اغلب الظن ان كشاجما كان فارسي الأصل وذلك؛لانه صرح وافتخر بهذا الأصل في شعره .

١-ديوان كشاجم :

٢-ينظر :الفهرست ،محمد بن اسحاق النديم .

٣-ينظر :شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،للأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي : ٣٨/٣ .

٤-معجم المؤلفين : ١٥٩/١٢ . والأعلام :١٦٨/٧ .

٥-ديوان كشاجم :٧٣ .

٦-ينظر :الجامع في تاريخ الأدب العربي :٨٦٧ . وينظر :تاريخ آداب اللغة العربية :٢٥٤/٢ .

٧-ينظر :الأعلام :١٦٨./٧

٢-لقبه :

لقب (كشاجم) منحوت من علوم كان يتقنها فالكاف من كاتب ،والشين من شاعر ، والألف من أديب ،والجيم من جواد ،والميم من تنجيم او المنطق وعندما تعلم الطب زيد في لقبه طاء فقيل :طكشاجم الا انه لم يشتهر بهذا اللقب .<١>

ونرى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) يقول (كشاجم)بضم الكاف الا ان بعضهم يقول بفتح الكاف .<٢>

٣-مكانته الادبية :

يعد كشاجم ((أحد فحول الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين)) <٣> وكان من الذين جمعوا بين الكتاب والشعر فقد كان رئيسا في الكتابة ومقدما في الفصاحة وكان من الشعراء المجاهرين بحب آل البيت الذين اعلنوا الولاء لهم ،وقد تنوعت اغراضه الشعرية وامتاز شعره برقة اسلوبه ولكنه عميق المعنى واسع الخيال واضح الالفاظ يميل الى التركيز والأختصار فنجده فلما يطيل في قصائده ،ولذلك فقد وصفه معاصروه بالبراعة في الأدب واللغة والشعر والرواية والحكمة والطب<٤> ولعل في براعته الشعرية ما يجعل الشاعر (السري الرفاء)ينسخ ديوانه والنسخ على طريقة شعره وتناول الموضوعات نفسها التي تناولها من قبله في شعر الوصف وان لم تكن كلها او كما يقول الرواة في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب .<٥> فهذا دليل على المكانة التي احتلها الشاعر والمنزلة الكبيرة التي وصل اليها ،فانتشر صيته في ذلك الحين وعرفه الناس في تلك المدة .

١-ينظر :الديارات ،ابو الحسن الشابشتي :٢٥٩ .

-وينظر: زهر الاداب وثمر الالباب ،ابواسحاق القيرواني :٣١٦/٣ .

٢-ينظر :تاج العروس من جواهر القاموس ،السيد مرتضى الحسيني الزبيدي :٣٦٠/٣٣.

٣-المصايد والمطارد :١٠

٤-ينظر :يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ،ابو منصور الثعالبي :١١٨/٢ .

يابؤس من يمنى بدمع ساجم يهمي على حجب الفؤاد الواجم

اولا تعلله بكأس مدامـــــة ورسائل الصابي وشعر كشـــــاجم

وقد تأثر كشاجم بطريقة الصنوبري في وصف الطبيعة ومحاكاتها والتغني بذكر الأديرة وملاذ الحياة ،وهذا ما يؤكد لنا استحسان شعر لدى الناس ،ويتضح من ذلك مكانة الشاعر الشعرية وذاع صيته بين الاقطار العربية فنراه كثير التنقل بين بغداد والقاهرة ودمشق وغيرها .<١>

وتحدث عنه صاحب الديارات وذكر شاعريته وثقافته ووصفه بالكاتب ،وبأنه كان مليح الشعر ،حسن الوصف وله تأليفات متنوعة وكتب كثيرة ،<٢> ومن اجل ذلك لقب بريحانة الادب <٣>.

وقد وصف كذلك ((شاعر زمانه يذكرمع المتنبي)) <٤>،واشار الحنبلي الى شاعريته وفصاحته بقوله ((وكان رئيسا في الكتابة ومقدما في الفصاحة له تحقيق يتميز به عن نظرائه وتدقيق يربى به على اكفائه وتحديق في علوم التعليم اضرم في شعلة ذكائه فهو الشاعر المفلقوالنجم المتألق)) <٥> ،ومن هذا نرى ان نشره لم يكن من شعره فقد كان أديبا ممتازا وكاتبا بارعا في جميع علوم اللغة العربية. <٦>

١-ينظر :الوصف في شعر كشاجم دلالته الفنية وقيمته الاجتماعية ،د.عصام عب علي :٤٧٦ .

٢-ينظر :الديارات :٢٦٠ .

٣-ينظر :يتيمة الدهر :١١٨/٢ .

٤-سير اعلام النبلاء ،شمس الدين الذهبي :٢٨٥/٦ .

٥-شذرات الذهب :٣٨/٣.

٦-ينظر :المصايد والمطارد :٦

٤-أثاره :

ترك كشاجم كتبا كثيرة ومتنوعة منها :

-كتاب أدب الندماء ولطائف الظرفاء .<١>

-كتاب أدب النديم .<٢>

نشر هذا الكتاب في مصر سنة (١٩٩٩م) بتحقيق النبوي عبد الواحد شعلان في مكتبة الخانجي ،وهو كتاب صغير يبحث في واجبات النديم وفضائله واخلاقه وما عليه عند التداعي للمنادمة والسماع والمحادثة ،ويتخلل ذلك اخبار واشعار .<٣>

-كتاب البيرزة في علم الصيد .

يوجد هذا الكتاب في (جوته)ولكن ضياع هذا الكتاب ولم يعثر القدماء الا على قطعة واحدة فقط من الكتاب وتبحث في الاكثر عن الحصان وعلله ،ثم اخيرا تحدث عن البزاة وجوارح الطير. <٤>

-كتاب خصائص الطرب .<٥>

-ديوان شعره .<٦>

وقد طبع عدة طبعات منها طبعة في بغداد بتحقيق خيرية محمد محفوظ سنة ١٩٧٠، وطبعه أخرى في القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٩٧م بشرح ودراسة وتحقيق د.النبوي عبد الواحد شعلان .

١-ينظر :تاريخ الادب العربي .

٢-ينظر :الفهرست :٤٣٣/٢ .

٣-ينظر :أدب النديم :٥٠٢ .

٤-ينظر :تاريخ الادب العربي .

٥-ينظر :الاعلام : ١٦٨/٧ .

٦-ينظر :الفهرست : ٤٣٣/٢ .

٥-عصره :

نشأ كشاجم في القرن الرابع الهجري في العصر العباسي الثاني عصر الازدهار والرقي الحضاري والفكري ،اذ ازدهرت الحضارة وقد تعطش العرب الى الرقي ، وبسبب الاندفاق الحضاري ،والمدارس ،والتمازج العنصري ،والثروة وتشجيع أولي الامر ،وحركة النقل والترجمة فكل هذه الامور لها اثر في اللغة والادب والعلوم والفنون ،<١> وفي هذا العصر سادت الفتن والاضطرابات في الخلافة العباسية والذي يقرأ هذه المرة من الخلافة يجد ان الدولة قد انهارت حياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .وشهد القرن الرابع الهجري العديد من الصراعات الفكرية والعقائدية وشاعت فيه الأهواء والاراء والمذاهب ،فتأثرت توجهات الشعراء بها واتخذ بعضهم موقفا يدعوا له ويدافع عنه ،وفي ظل هذه الظروف نشأ شاعرنا مواليا .

ووصف الاشياء الجامدة ،ويمثل الغزل المرتبة الثانية فهو يتغزل بالجواري ومدح في شعره أهل البيت (عليهم السلام) ،ومدح الخلفاء من اجل التقرب اليهم ،والفخر في شعره يبرز بصورة واضحة ،وقد كان شعرةمقطوعات ونتفا شعرية في اغلب الاحيان وليس قصائد مطولة ،وقد رتب ديوانه على حروف الهجاء .

-كتاب رسائله :

((وقد جمع فيها ما كتبه من الرسائل الادبية والأخوانية)) <٢>

-كتاب الطبيخ .<٣>

١-ينظر :الجامع في تاريخ الادب العربي :٥٢٢ .

٢-المصايد والمطارد :١٠ .

٣-ينظر :فوات الوفيات :٤/

-كتاب المصايد والمطارد .<١>

وهو كتاب صغير يحتوي على اشعار في وصف الحيوانات الطرائد والمصايد فالطرائد التي يطاردها الصيادون مثل الظباء والارانب والكراكي وغيرها ، اما المصايد فهي الوسائل التي يستعملها الصيادون لصيد هذه الطرائد مثل الكلاب والصقور والخيول وغيرها وتحدث الشاعر في هذا الكتاب عن اسماء الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالصيد وتحدث عن ضروب الصيد وانواعه وحيل منها الشباك الظاهرة والاشراك المستورة والصيد والنار والفخاخ وغيرها ..

٦-وفاته :

لم تذكر المصادر مكان وفاة كشاجم ،اما سنة وفاته فكانت مختلفة فقيل ((انه توفي سنة ٣٣٠ هـ))<٢>وقيل سنة ((٣٥٠)) ،<٣> اما محقق كتاب المصايد والمطارد لأبي الفتح فيرى انه توفي سنة ٣٥٨ هـ ،والحنبلي يرى انه توفي سنة ٣٦٠هـ لأن الحنبلي اشار الى أن وفاته تزامنت مع وفاة ابي الفضل بن العميد المشهور ،<٤> والارجح ان تكون وفاته سنة ٣٦٠هـ .

١-ينظر :فوات الوفيات :٤٣٨/٢ .

٢-الديارات : ٢٥٩ .

٣-كشف الظنون :٧٠٥/١ .

٤-ينظر :شذرات الذهب :٣٢١/٤ .

المبحث الثاني

-الطبيعة الصامتة او الساكنة ومزجها بالفنون الأخرى .

المقصود بالطبيعة في هذا المبحث وصف مظاهر الكون والحياة والارض وما عليها من احياء ، وقد جذبت الطبيعة انظار الشعراء لأن الشاعر قبل كل شيء ذواق متسلح بإحساس مرهف لذا وجدنا ألفه بينه وبين الطبيعة فكأنها توحي إليه في لغة دقيقة واسلوب جميل .<١>

-التعريف الطبيعة الصامتة

يراد بالطبيعة الصامتة الظواهر الطبيعية التي في هذا الكون بارضه وسمائه فهي على هذا تشمل اجزاء الرياض والازهار والاثمار والانهار كما تشمل اجزاء السماء وافلاكها وامطارها وسحابها وبرقها ورعدها .

وقد تأثر شعراء العصر العباسي بما حوته بيئتهم من مظاهر في الطبيعة فهاموا بها واقبلوا عليها بشغف يتغزلون في اوصافها ويصورون محاسنها ومفاتنها وقد جاء معظم وصفهم تعبيرا عن استجابة النفس الشاعرة لرغبتهم في التمتع بجمال

ومنهم الشاعر كشاجم فان ولعه بالطبيعة لاحدود له فهو يعيش صورها ومباهجها ولايكره شيئا فيها ويقدم الشاعر نماذج شعرية طريفه عن الطبيعة ويرسم صورا مبهجة يشرك فيها كل اشكال الطبيعة الصامتة ويستحضر صورا سمعية وبصرية رقيقة وناجحة عن الروض والغيث والطرد والطير .

١-شعر الطبيعة في الادب العربي ،د.سيد نوفل : ٢٢ .

ويمكن تقسيم الطبيعة الساكنة في شعر ابي الفتح كشاجم :

-وصف الروض

حظيت الرياض بالنصيب الاوفى من الوصف والتصوير في شعر كشاجم متفاعل معها حتى ملكت عليه حواسه متحسسا مفاتنها وخفاياها .ومن ذلك قوله في وصف الرياض <١>:

والأرض تكسي بزهر الر ... رياض وشيا معمد

كأن خرد عين ... بها يضاحكن خرد

وأبيض اللون ضاح ... وحالك اللون أسود

وحمرة من عقيق ... وخضرة من زبرجد

اذ استوحى الشاعر الطبيعة العباسية وما فيها من صور الرياض الخلابة .وقد مزج وصف الروض بمجلس الشراب نحو قوله في الشراب والروض <٢>:

يا طيب يوم خلاعة وبطالة ... قصرته بتمتع ولذاذة

في روضة جليت على ابصارنا ... فيما اكتسته من الحلي النابت

والغيث يبكي في خلال نباتها ... والبرق يضحك منه ضحك الشامت

والورد كالوجنات والأنفاس من ... ظبي غرير عند صب بائت

١-ديوان كشاجم : ١٣١ .

٢- نفسه : ٥٣ .

وايضا امتزجت الطبيعة بالغزل بقوله <١>:

كلف الفؤاد بشـادن أبصــرته في مأتم يبكي بطرف أدعج

ما زال يخمــش خــده ببنــانه حتـى تنقـب ورده بـبنفســتج

فؤصف الطبيعة عند الشاعر مرتبطا ومتصلا بالغزل والخمر ارتباطا وثيقا فوصف الطبيعة هو الطريقه اليها فكانت مجالس الغزل والخمر لا تعتمر الا في احضان الطبيعة واذا تغزل تراءى له في الرياض وجه حبيبته ووجد فيها شبها لها في مفاتنها وحسن طلعتها اذ نجد ابي الفتح في كثير من غزله يمزج بين حبه وعناصر الطبيعة مزجا جميلا اذ نراه يشرك تلك العناصر معه في مشاعره واحاسيسه فمزج الشاعر بين الطبيعة والغزل باسلوب جميل يستوحي صورته من روض جميل بهي المنظر .فله في وصف قينه <٢>:

كالغصــن في روضــة تميـس تصـبو إلـى حسنها النفـوس

ما شـــهدت والنسـاء عرســا فشــك فــي أنهـا العـــروس

يجمـــــع فيــه لمجـــتنيـــه در ومســـك وخنــدريــس

-وصف الازهار

لم يكتف كشاجم بالترنم بالرياض والاهتزاز طربا واعجابا بما تضمه من مفاتنها تثير اخيلته بل جذبته الازهار باريجها والوانها الزاهية وعبقها الفواح فانتشى بها .

١-ديوان كشاجم :٦٦ .

٢- نفسه :٢١٨ .

قوله في النرجس <١> :

وروضة مسبغة الأصداغ أحكمـــها تـأنق الصبـاغ

فبلغـت نهـاية البـــــلاغ بـاغ مـن الحسن إزاء باغ

-وصف الثمار

الشعر المختص بالثمار والبقول وما يتصل بها فقد احب الشاعر ورد الباقلاء والكتان قدر حبه النرجس والبنفسج والاقحوان فله ابيات في وصف الباقلاء الاخضر <٢> :

حديقة تهدى إلى النفس الطرب قـد جـاء فيها البـاقلاء بالعجب

بهجـة عيـن وشـفاء للسـغب يخال فيه النور جزعا في سخب

ولقد وصف الشاعر الثمرة نفسها فقد وصف التفاحة والرمان والعنب وغيرها ... وابدع في ذلك كثيرا .فله في الرمان <٣> :

ولاح رمـــاننا فزيننـــــا بيـن صحيح وبيـــن مفتوت

مـن كل مصفرة مزعفرة تفوق فـي الحسن كل منعوت

وله في التين الأسود <٤> :

أمرجنا المرجـى أي مـــرج فـي تينه البالـغ غير الفج

يشبه في اللون وريح الأزج نوافج المسـك وبرد الثلـج

١-ديوان كشاجم : ٢٧ .

٢-نفسه :٣٢ .

٣-نفسه :٤٧ .

٤-نفسه :٦٧ .

لكشاجم وصف ايضا في ثمرة اللفاح <١> :

وجاء المصـيف بلـفاحه فطـاب واوقـاته لم تطب

نجـوم بـلا فلك دائـر ولكـن اوراقه من ذهب

وايضا وصف قصب السكر <٢> :

اعددت عندي لنداماي العجب ابيض فـي ثوب حرير ينتخب

كأنما ذوبا مـن التبر أنسرب أصفر في لون المحب المكتئب

لقد استخدم الثمار في نسيج رائع ولفظ رقيق ومعنى انيق موشي بلوعة حب . وله في وصف النخيل وانواعه <٣>:

لنا على دجلة نخـل منتحل نسلفه مـاء ويقضينا عسـل

مسطر علـى قـوام معتدل لم ينحف عن سطره ولم يمل

-وصف الثلج

ولم يكن الوصف للازهار والثمار فقط وانما كان للثلجيات نصيبا من الوصف عند كشاجم فله في وصف الثلج <٤> :

الثلـج يسـقط ام لجيـن يسبك ام اذ حصى كافور ظل يفرك ؟

راحت به الارض الفضاء كأنها مـن كل ناحية بثغرك تضحك

١-ديوان كشاجم :٣٥ .

٢-نفسه : ٣٧ .

٣-نفسه :٣١٧ .

٤-نفسه :٣٠٦ .

وايضا يمزج سقوط الثلج بيوم شرب الخمر ويوم سقوط الثلج يوم جميل يحلو فيه الشراب وتطيب مجالس اللهو فهو يقول <١> :

فاشرب على الثلج من مشعشعة كأنـــها فـــي إنائها جمـــــره

قد جليت فـــي البيــاض بلدتنا فاجل علينا الكؤوس في الحمره

فالطبيعة في شعر المديح كما هي في مجالس الشرب واللهو .

-وصف السحاب

لكشاجم قصائد كثيرة في وصف السحاب فيها شيء كثير من الجدة والبراعة والطرافة والابتكار وتتابع الصور المتحركة وحسن استعمال الألوان كما وقف في اختيار البحور الشعرية المناسبة وكان الرجز من البحور المختارة في وصف السحب وفي احتواء المعاني القديمة المجددة باسلوب جميل فهو يقول <٢> :

غادية والشمــس فـي طرادها مكنونة للســر فــي فؤادهـــــا

مريضة تشكـو الــى عوادها بياضها قد ضاع في سوادهــا

تكاد لولا الماء فـــي مزادها تحرقهــا البـــروق باتقادهـــا

لها على الروضة في بعادها تــعطف الأم علــى أولادهــا

١-ديوان كشاجم : ١٥٦ .

٢-نفسه : ٤٤٠ .

المبحث الثالث

-الطبيعة المتحركة او الحية .

-مزج الطبيعة بالفنون الأخرى .

الطبيعة المتحركة (الحية)

لقد تأثر الشعراء العباسين بما حوته بيئتهم من مظاهر في الطبيعة ،وكان تأثيرهم أشد واقوى ،فللطبيعة أثرها الواضح في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وشعر الطبيعة هو الشعر الذي يتخذ من عناصر الطبيعة الحية والصامتة مادته وموضوعه.

التعريف بالطبيعة الحية :

نقصد بالطبيعة الحية هنا المتحركة منها الطيور والحشرات والحيوانات الاليفة والوحشية .

اي كل ما يجري فيه الحياة وينبضها بالحركة ما عدا الانسان ،ويعتمد الشاعر في اوصافه هذه على دقة التعبير وصدق العاطفة فتقترن الحقيقة بالوصف والتجسيد والصدق والاظهار .

ولقد كان لشاعرنا قدرة فائقة في التصوير ،تصوير الالوان والاشكال والحركات وتظهر قدرته في تصوير حركة الاشياء لأن تصوير الحركة أصعب من بقية التصاوير لعدم توقفه في العين .

الحيوانات التي وصفها كشاجم :

-الخيل

الخيول من الحيوانات التي جذبت الشعراء فأكثروا القول فيها وفي اوصافها ولاسيما سرعتها وشدة جريها وألوانها وكل ما يتصل بمظاهر القوة والشدة .

وصف ابي الفتح الخيل وبرع في وصفها <١>:

مـن شك في فضل الكميت فبينه	فيـه وبيـن يقينـــه المضمـــار
مـن منـظر مستحسـن محمـودة	آثـــاره إذ تبتـلـــى الأخبـــار
مـاء تــدفق طاعـــة وسلاســـة	فـإذا استدر الحضر منه فنـار
وإذا عطفـت به علـــى ناورده	لتديـــره فكـــأنه بركـــار

فقد تناول الشاعر في هذه الصورة صفات الخيل من قوة وذكاء معربا عن شغفه واعتزازه الذي كان يساوره تجاه هذا الحيوان فمن المعروف ان العربي قد احب الخيل وحرص عليها لما تحمله من رموز ومعان كثيرة يحبونها ويفتخرون بتحقيقها كالبطولة والشجاعة والرجولة .

١-ديوان كشاجم : ١٥٢ .

-الطيور

من الطيور التي استقطبت اهتمام ابي الفتح كشاجم هي الطيور الجارحة التي كانت تستخدم للصيد . ومن تلك الطيور :

البازي<١> :

فقد زعم بعض الحكماء انه اسرع من السهم لأن هذا الطائر يتحرك في هذه الحالة حركة روحانية ملازمة ،والسهم وان كانت حركته نفذية فإنها قد انفصلت عنه قبل وصوله الى مقصده وقد قل تشبيه شيئا سريعا بسرعة كسرعة البازي .<٢> ومن هذا قول كشاجم <٣>:

يالقـومي للزايــر المجتـاز زار أحبـابه علــى أوفـــاز

لم يكـن بين ان دنا وتناءى عنك الازمان خطفه بـازي

ومن خواص هذا الطير انه لا يكون الا منفردا غير مشاكل للطيور المتألفه مع انواعه .وقد وصفه الكثير من الشعراء ومنهم محمود بن الحسين (كشاجم) <٤>:

لما أجد الليل فـي انحيازه ولاح ضوء الصبح في اعجازه

دعوت سعدا فأتــى ببازه تحمـل يســراه علــى قفـــازه

ضامن زاد حد في ايرازه ندبا هوات الطير فـــي اعزازه

أقرانه تثكل عــن ابرازه يبادر الفرصة فـــــي انتهازه

١-هو الصقر الاصفر العينين المدور الأس القصير الجناح الطويل الارجل .

-ينظر :الحيوان :١٠٢ .

٢-ينظر :المصيد والمطارد : ٥٠ .

٣-ديوان كشاجم :٢١٦ .

٤-المصايد والمطارد :٦٩ -٧٠ .

ومن انواع البازي :

-الباشق :وهو من درجة البازي ويسمسه أهل الشام ومصر الساف ويصيد الدق من صيد البازي <١>. وقد وصفه كشاجم قائلا <٢>:

يسمو فيخفى في الهواء وينكفي	عجلا فينقض انقضاض الطارق
وكـأن جؤجؤه وريش جنــاحه	خضبا بنــقش يد الفتاة العاتــق
وكأنما سكــن الهوى أعضاءه	فأغارهن نحول جسم العاشــق
ذا مقلـة ذهبيــة فـــي هامـــة	محفوفـــة مـــن ريشها بحداق
ومخالب مثـــل الأهلة طالما	أدمين كـــف البازيار الحـــاذق

فيصف الباشق بالسرعة في الاختفاء في الجو وانقضاضه على الفريسة ثم يشبه ريش جناحه بنقش يد الفتاة ،وفي شدة انتفاضة على قدر قوته ،وطيرانه في السرعة على قدر القوة.

ومن صفاته المحمودة ((عظم الهامة والتفاف ريش العنق وقصر القوادم والفخذين وطول الساقين))<٣> ،ويقول في مخالبه مثل الأهلة لشدة حدتها .

١-من فصيلة العقاب النسرية ،وهو من الجوارح يشبه الصقر ،يتميز بجسم طويل ،ومنقار قصير ،بادي التقوس وجمعه بواشق .

-ينظر :المعجم الوسيط .

٢-ينظر :المصايد والمطارد :٧٥ .

٣-ديوان كشاجم :٢٩١ .

٤-المصايد والمطارد : ٥٦ .

-البيدق <١> :قال فيه بعض من وصف وهو محمود بن الحسين <٢> :

حسبي مـن البزاة والزرارق <٣> ببيدق يصيد صيـد الباشــق

مـؤدب مـــدرب الخلائـــق أصيد مــن معشوقة لعاشــق

يسبق في السرعة كل سابـق ليس له في قصده من عائـق

ربيته وكنت عيــن الواثـــق أن الفرازين مــن البيـــادق

يقارن البيدق في الصيد وهو يصيد العصافير وقلما يندر عن نوعه ،ويصف البيدق بالسرعة والفراهة وفي الشطر الأخير يذكر الفرازين وهو جمع فرزان وهو في لعبة الشطرنج ما يلي الشاه وهو الوزير .وفيه تلاعب لفظي اخذه من لعبة الشطرنج لا على لاعبيها .

-الصقر :وله ابيات في وصف الصقر <٤> :

غدونا وطرف النـجم وسنـان غائر وقد نزل الإصبــاح والليل سائـر

بأجدل مـن حمـر الصقـور مؤدب وأكرم ما قربت منـها الاحامـــر

جريء علـى قتل الظبـاء وإننـــي ليعجبني أن يكسر الوحش طائر

قصير الذنابي والقدامـى كأنهــا قوادم نسـر أو سيــوف بوتـــــر

١-طائر من الكواسر في حجم الصقر لا يصيد الا العصافير .

-ينظر :معجم الغنى .

٢-ديوان كشاجم :٤٥٨ .

٣-"من البزاة والزدادق " واعتمد ما في الارب . والزرارق :جمع زرق :وهو طائر بين البازي والباشق يصاد به ،وقيل هو البازي الابيض والجمع زراريق .

-ينظر :القاموس واللسان .

٤-ديوان كشاجم :٤٨٣ .

فقد وصف الشاعر الصقر في هذه الابيات الصقور ذات اللون الاحمر لانها تعتبر من الصفات المحمودة في الصقر .واذا حملت الصقر على الظباء قتلها ثم يصف اجزاءه حيث يكون قصير الذنب والساقين ويشبهه بالسيوف البواتر ،اي انها حادة جدا .

فالعرب تحمد من الصقور ما قرنص وحشيا وتذم ما قرنص داجنا وتقول انه تبلد ولايكاد يفلح .<١>

ويجمع كل الصفات المحمودة فيه من الفراهة والوثاقة والسرعة والاذناب كريمة الجواهر .

-الشاهين <٢> :ذكر العلماء بالجوارح ان الشاهين أسرع الجوارح كلها واشجعها واحسنها تقلبا واشدها ضراوة على الصيد <٣> .فيمدحه مخاطبا اياه فيكون الوصف له وهو يقتل الكركي ولا يفوته كثير صيده حيث يقول فيه كشاجم <٤>:

يارب اسراب مـن الكراكي <٥> مطيعة السكون وفي الحراك

بعيدة المنـــــال والإدراك كدر وبيـض اللون كالأفناك

١-المصايد والمطارد :٤٨٣ .

٢-طائر قصير الساقين قصير الفخذين ...واذا كان فرحا تكون خطوط صدره عريضة كبيرة قصير الرقبة غائر العينين محدب الظهر قصير الذنب ...اخضر الكفين طويل الاصابع زائد سواد الفخذين طويل الجناحين .

-ينظر :الحيوان :١٠٤ -١٠٥ .

٣-المصايد والمطارد :٧٨ -٨٩ .

٤-ديوان كشاجم :٤٩٣ .

٥-الكراكي :طائر من طويلات الساق من الطيور المائية وهو كبير ،اغبر اللون له عنق طويل، ابتر الذنب ،قليل اللحم .

-ينظر :المعجم الوسيط :٧٨٤ .

ثم يمدح الشاهين فيقول <١> :

ياغدوات الصيد ما احلاك ومنه الشاهين ما أقواك

لم تكذبي فراسة الأفلاك إياك أعني مادحا إياك

ومما رواه أبي الفرج عن والده أبي الفتح في وصف دجاجة حماضية <٢> :

دجاجة في شبه السمند<٣> نبيلة وفخذها بالهند

عظيمة الزور بصدر نهد أجريت منها في مجاري العقد

تفرق بين ريشها والجلد وفصل أعضاؤها من بعد

مع لب أترج بلون الشهد بله طعمه عن طعمه ذا بعد

هذه الابيات في وصف دجاجة حيث يصفها بدقة شديدة ويشبهها تشبيها جميلا وكيف يفرق بين ريشها والجلد وكيف يفصل اعضاؤها من بعيد .

-ومما رواه أبي الفرج عن والده كشاجم في وصف بيض وسمكة <٤> :

يارب نهر مدفإ ملآن جم المدود معمر المغاني

الدحر والشبوط والبنان كالطلع مجنيا من الجنان

أو كقدود أدرع الغواني مكسوة من صنعة الرحمن

كأنها جلدة أفعوان تزعج بالأطماع والحرمان

١-ديوان كشاجم :٤٩٣ .

٢-نفسه :٤٣٣-٤٣٤ .

٣-السمند : الفرس فارسية ،ينظر :القاموس .

٤-ديوان كشاجم :٤٣٢ .

-وصف السمك

في هذه الابيات يعدد انواع من الاسماك حيث تعدد الاسماك منها الدحر والشبوط ...وغيرها .ثم يشبهها بطلع النخيل وهو تشبيه جميل .

مزج الطبيعة المتحركة بفنون آخرى :

لقد مزج أبي الفتح الطبيعة بفنون أخرى من الفنون الشعرية ومن الفنون التي مزج الطبيعة معها هو الغزل نحو قوله <١> :

غدا وغدا تورد وجنتيـــــه لعين محبه يصف الرياضـــا

على خديه ماء عسجـــدي اذا نظر الرقيب إليه غاضـــا

غزال كلما ازددت اقترابـا اليه زاد بعـدا وانقباضـــــا

فمن خلال تغزله بمحبوبته يشبهها بالغزال .

وايضا يذكر الطبيعة المتحركة من خلال ابيات يفخر بنفسه <٢> :

لو يحـق تناول النجـــم خلق نلت هذه النجوم باستحقـــاق

او ليـس اللسان منـــي امضى من ظبات المهندات الرقـــاق ؟

١-ديوان كشاجم :٢٣٢ .

٢-نفسه :٢٧٨ .

اما في هذه الابيات فمن خلال رثاءه لبرذون <١> ،يصفه وصفا دقيقا ويثني عليه فيختلط الوصف (وصف الطبيعة المتحركة) مع غرض الرثاء من قوله <٢> :

زيــن المواكب أمتطيه فينـــــــ جيني ويلحقني ولا يلحـــتــق

يمشي وتجري الخيل من سنن فيجــيء سابقها ولا يسبـــــق

كالمــوج يسمو إن علوت بــه شرفا وفي الوهدات كالزئبــق

صافي الأديم يشوب أبيضـــه مــن صفرة لمع لهـــا رونـــق

كالمزنـــة البيضاء خالطهـــا شفـق الغروب فلونها مشــرق

حيث يثني عليه فيقول زين المواكب اي افضل ركاب أمتطيه ومن ثم يعرج على سرعته حيث يسبق الخيل في مشيه مقارنة في جري الخيل ويشبهه بالموج اذا سار في الأرض المرتفعة وبالزئبق في الأرض المنخفضة صافي الجلد اي لون الجلد ابيض صافي يختلط باللون الأصفر لمع لأشراقه حيث يقارنه بالسحاب البيضاء التي خالطتها الحمره التي تظهر فوق الافق عند غروب الشمس فيكون لونه مشرق .

وايضا قد مزج الطبيعة المتحركة في نفس غرض الوصف بأشياء أخرى نحو وصفه لراووقا للشراب <٣>:

كأنما الراووق<٤> وانتصابه خرطوم فيل سقطت أنيابـــه

١-دابة من فصيلة الخيليات ،ضخم الجثة ،غليظ الاعضاء قوي الأرجل ،له حوافز عظيمة ،يتخذ للعمل خاصة وجمعها براذين .

-ينظر :معجم الغنى .

٢-ديوان كشاجم :٢٨٨ .

٣-نفسه :٤١ .

٤-الراووق :المصفاة ،وربما سموا الباطية راووقا ،او هو ناجود الشراب الذي يروق به فيصفى

-ينظر :اللسان .

وفي بيت آخر <١>:

غيـــث مدام خرق سحابه كالضرع يكفي حلبه انجلابه

وايضا في وصف مجلس شراب <٢> :

وكأنما الجامات فـــي جنباته ماء أعادته السمـــاك جليدا

وكأنما الكانون ألهب جمره أحداق أسد يدريـــن أسودا

فتدخل الطبيعة في هذه الابيات التي وصف بها مجلس شراب ويمزج معها الطبيعة المتحركة .

وايضا في هذه الأبيات لوصف دير يقول فيها <٣> :

يادير مران كـــم غـــزال فيك وكـــــم روضة ونهرا

وكـــم تطربت مستهـــاما اليـــك إذعيل عنك صبري

فقد استعمل الشاعر النداء والاستفهام المجازي الذي يراد به التعجب والتكثير في وصف الشاعر لدير مران نجده يتعجب بهذا الدير ويخاطبه بقوله :كم عدد الحيوانات والغزلان الموجودة في هذا الدير ؟وكم عدد الرياض والانهار ،فيختلط وصف الطبيعة بكلا نوعيها المتحركة والساكنة مع وصف الدير .

١-ديوان كشاجم : ٤١ .

٢-نفسه :١٢٩ .

٣-نفسه :٤٢٤ .

الخاتمة

الوصف هو فن شعري أصيل ،وهو فن من فنون الاتصال اللغوي ،يستخدم لتصوير المشاهد ،وتقديم الشخصيات والتعبير عن المواقف والمشاعر والانفعالات .

وبعد دراسة جزء من هذا الفن الشعري في ديوان الشاعر ابي الفتح كشاجم ،كان لابد من الوقوف عند أبرز النتائج التي توصل اليها البحث وأهمها :

١-ان ازدهار الحضارة العربية في العصر العباسي ازدهارا كبيرا شمل جميع جوانب الحياة العباسية وجمال الطبيعة التي افتتن بها وفصلوا في وصفها والتغني بمفاتنها مما جعلهم يفردوا قصائد مستقلة ومقطوعات شعرية خاصة في هذا الغرض بحيث تستطيع هذه القصائد بأستيعاب طاقة الشاعر التصويرية وخياله التصوري، غير الالتزام الذي تسير عليه القصيدة العربية فلم يترك الشاعر زاوية من زوايا الطبيعة الا وطرقها .

٢-كشاجم شاعر فصيح عذب الألفاظ غزير الكلام ،ومن الشعر اللفظه الجزلة والعبارةالفخمة والصورة القوية ،ليتلائم المعنى مع المبنى ،ويخرج منها شعر يملأ القلب ويطرب السمع ويمتع الخيال في آن واحد .

وقد تميز شعر ابي الفتح في الوصف بالبراعة حيث توافرت له ادوات الوصف والتي تبدو في الملاحظة الدقيقة والانفعال الهادئ المستمر بالصور التي يقع عليها حس الشاعر واللغة التي تمكنه من التعبير والتصوير .

٣-يعتبر شعر كشاجم صورة دقيقة لبيئة العصر العباسي ومرآة صادقة لطبيعتها وسحرها وجمالها فقد وصف طبيعته ممثلة في الحقول والرياض والانهار والسحاب وايضا موصوفاته في الحيوان فقد وصف الجواد والطيور الجارحة .....وغيرها

وتعد قصائد الطبيعة عند كشاجم لوحة بارعة الرسم أنيقة الألوان محكمة الظلال تشد انتباه القارئ وتثير اهتمامه .

٤-اصبح شعر الطبيعة عند كشاجم نظرا للأهتمام به يحل محل ابيات النسيب في قصائد المديح بل ان قصيدة الرثاء لا تخلوا من جانب وصف الطبيعة .

٥-وصف الطبيعة عند الشاعر مرتبطا ومتصلا بالغزل والخمر ارتباطا وثيقا فوصف الطبيعة هو الطريق اليها فكانت مجالس الغزل والخمر لا تعقد الا في احضان الطبيعة .

وفي الختام اسأل الله عزوجل ان يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ،ثم مقبولا من اساتذتي .....واسأل الله ان يكون ولي ،هو نعم المولى ونعم النصير .

قائمة المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم .

٢-ادب النديم ،ابو الفتح محمود بن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم ،د.ط ،د.ت

٣-الاعلام ح٧ ،خير الدين الزركلي ،ط٥،دار العلم للملايين ،بيروت ١٩٨٠م .

٤-تاريخ آداب العرب ،مصطفى صادق الرافعي ،ج٣ ،ط٢ (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م) دار الكتاب العربي ،بيروت-لبنان .

٥-تاريخ الأدب العربي ،د.عمر فروخ ،ط٤ ،دار العلم للملايين ،بيروت ١٩٨١م

٦-تاريخ آداب اللغة العربية ،جرجي زيدان ،طبعة جديدة علق عليها :د.شوقي ضيف ،د.ط ،دار الهلال ،القاهرة ،د.ت.

٧-تاج العروس من جواهر القاموس ج٣٣ ،السيد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ) تحقيق :ابراهيم النزري ،ط١ سلسلة من التراث العربي مطبعة حكومة الكويت ،٢٠٠٠م .

٨-جواهر الأدب في ادبيات وانشاء لغة العرب ،احمد الهاشمي ،ج١ ،د.ط مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٥م .

٩-الجامع في تاريخ الادب العربي ،حنا الفاخوري ،ط١ دار الجيل ،بيروت –لبنان ١٩٨٦م .

١٠-ديوان كشاجم ،محمود بن الحسين ،شرح وتحقيق د.النبوي عبد الواحد شعلان ، الطبعة الاولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

١١-ديوان الصنوبري ،احمد بن محمد بن الحسن الصنوبري ،تحقيق: د.احسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ،١٩٧٠ م.

١٢-الديارات ،ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي (ت٣٨٨هـ) تحقيق:كوركيس عواد ،ط٣ ،دار الرائد العربي ،بيروت لبنان ١٩٨٦م .

١٣-دراسات في تاريخ الشعر العباسي ونصوصه ،رمضان عبد الغني العطار ج١ د.ط ،مكتبة الآداب ،القاهرة بمصر .

١٤-دراسات في الشعر العباسي ،صلاح مهدي الزبيدي ،ط١ الأكاديميون للنشر والتوزيع ،عمان –الاردن ٢٠٠٤ م .

١٥-زهر الآداب وثمر الألباب ج٣: ابواسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (٤٥٣هـ)حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه :محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ ،دار الجيل للنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان ،د.ت .

١٦-سير اعلام النبلاء ج٦ ،الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨م) اشرف على تحقيق الكتاب وخرج احاديثه :شعيب الأرنووط ،تحقيق اكرم البوشي ،ط١١ مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت ١٩٩٦م.

١٧-شعر الطبيعة في الأدب العربي ،د.سيد نوفل ،القاهرة ١٩٤٥م .

١٨-شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج٣،للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)ط١ عنيت بنشره دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

١٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ج١ ،ابن رشيق القيرواني ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط٤ (١٩٧٢م) دار الجيل للنشر والطباعة ،بيروت –لبنان.

٢٠-فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ،ايليا الحاوي ،ط٢ (بدون تاريخ الطب) دار الكتاب اللبناني ،بيروت –لبنان .

٢١-فوات الوفيات والذيل عليها ،محمد شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) تحقيق علي محمد وعادل احمد عبد الواحد ،ط١ دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ٢٠٠٠م .

٢٢-الفهرست ،ابو الفرج محمد بن اسحاق النديم (ت٣٨٠هـ)قابله على اصوله وعلق عليه وقدم له د.ايمن فؤاد السيد ،د.ط ،مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ٢٠٠٩م .

٢٣-القاموس المحيط ،العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) تحقيق التراث بأشراف محمد نعيم العرقسوسي ،ط٨ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) بيروت – لبنان .

٢٤-كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،للعالم الفاضل والأديب مصطفى بن عبالله الشهير بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ)د.ط ،دار احياء التراث العربي ،بيروت لبنان .

٢٥-معجم لسان العرب ،ابن منظور ج١٥ ،مادة وصف ،ط٣ ،دار صادر بيروت لبنان ١٩٦٥م.

٢٦-المعجم الوسيط ،ابراهيم انيس وآخرون ،مادة وصف ،ط٣ ، دار الفكر سوريا ١٩٩٨م .

٢٧-معجم الحيوان ،الجاحظ ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،ط٣ ،دار الفكر بيروت –لبنان ١٩٦٨م .

٢٨-المعجم المفصل في الادب ج٢،محمد التونجي ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ١٩٩٣م .

٢٩-معجم المؤلفين ،تراجم مصنفي الكتب العربية ،عمر رضا كحالة ،طبع بنفقة رفعت رضا كحالة ،مطبعة الشرقي ،دمشق ١٩٦٠م .

٣٠-معجم الغنى ،عبد الغني ابو العزم (١٤٣٤هـ-٢٠١٣ م) .

٣١-المصايد والمطارد ،محمود بن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم ،تحقيق د.محمد اسعد طلس ،مطبعة دار المعرفة –بغداد) ١٩٥٤م .

٣٢-مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تصنيف الرحالة الكبير والمؤرخ الجليل أبي الحسن علي بن بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ) اعتنى به د.يوسف القاعي ،ط١ ،دار احياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ١٩٨٩م .

٣٣-نقد الشعر ،قدامة بن جعفر ،تحقيق عبد المنعم الخفاجي ،د.ط ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ١٩٥٦م .

٣٤-الوصف في شعر علي بن الجهم ،امل رجيان معيوف القثامي ،رسالة ماجستير منشورة (جامعة ام القرى بمكة المكرمة –كلية اللغة العربية)١٤٢٧هـ .

٣٥-الوصف في شعر العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري ،

٣٦-الوصف في شعر كشاجم دلالته الفنية وقيمته الاجتماعية ،عصام عبد علي ،كلية الاداب ،جامعة بغداد .

٣٧-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،ابو منصورعبد الملك الثعالبي النيسابوري (٤٢٩م) شرح وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط٢ ،دار الفكر بيروت ١٩٧٣م .